للحذف ونقل الاتيان بها وهكذا حكم جواب لو الامتناعية وقد تقدم عند قوله تعالى ولو شاء الله
لذهب بسمعهم ولا محل لجوابها من الاعراب ومن الخاسرين في محل نصب خبر كان ومن
للتبعيض اهـ سمين   الهالكين اي بسبب الانهماك في المعاصي اهـ   ولقد علمتم
بمعنى عرفتم فيتعدى لواحد فقط والفرق بين العلم والمعرفة ان العلم يستدعي
معرفة الذات وما هي عليه من الاحوال نحو علمت زيدا قائما او ضاحكا والمعرفة تستدعي
معرفة الذات او الفرق ان المعرفة يسبقها جهل والعلم قد لا يسبقه جهل ولذلك لا يجوز
اطلاق المعرفة عليه سبحانه والذين اعتدوا الموصول وصلته في محل النصب مفعولا
به ولا حاجة الى حذف مضاف كما قدره بعضهم اي احكام الذين اعتدوا لان المعنى عرفتم
اشخاصهم واعيانهم واصل اعتدوا اعتديوا فاعل بالحذف ووزنه افتعوا وقد
عرفت تصريفه ومعناه اهـ سمين   منكم في محل نصب على الحال من الضمير في اعتدوا
والسبت في الاصل مصدر سبت اي قطع العمل وقال ابن عطية والسبت اما ماخوذ
من السبوت الذي هو الراحة والدعة واما من السبت وهو القطع لان
الاشياء فيه سبتت وتم خلقها ومنه قولهم سبت راسه اي حلقه وقال الزمخشري
والسبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت يوم السبت وفيه نظر فان هذا اللفظ
موجود مذكور واشتقاقه مذكور في لسان العرب قبل فعل اليهود ذلك اللهم
الا ان يراد هذا السبت الخاص المذكور في هذه الاية والاصل فيه المصدر كما
ذكر ثم سمي به هذا اليوم من الاسبوع لاتفاق وقوعه فيه كما تقدم اهـ
سمين   هذه القصة في زمن داود عليه السلام بقرية بارض ايلة فلما عملوا الحيلة
واصطادوا صاروا ثلاثة اصناف وكانوا نحو سبعين الفا صنف امسك ونهى
وصنف امسك ولم ينه وصنف انهمكوا في الذنب وهتكوا الحرمة وكان الصنف
الناهي اثني عشر الفا فمسخ المجرمون قردة لهم اذناب ويتعاوون وقيل
صار الشباب منهم قردة والشيوخ خنازير فمكثوا ثلاثة ايام ثم هلكوا
ولم يمكث مسخ فوق ثلاثة ولم ياكلوا ولم يشربوا ولم يتوالدوا اهـ من
الخازن ونجا الفريقان الاخران الناهون والساكتون وفي الخطيب
في سورة الاعراف في قوله وجعل منهم القردة والخنازير فمسخ بعضهم قردة
وهم اصحاب السبت وبعضهم خنازير وهم كفار مائدة عيسى وقيل كلا المسخين
في اصحاب السبت مسخت شبانهم قردة ومشايخهم خنازير اهـ   فقلنا لهم كونوا
قردة

قردة هذا امر تسخير وتكوين فهو عبارة عن تعلق القدرة بنقلهم من حقيقة البشرية
الى حقيقة القردة وقوله خاسئين حال من الضمير في كونوا وقوله مبعدين اي عن
الرحمة والشرف وفي المختار خسا الكلب طرده من باب قطع وخسا هو بنفسه
خضع وانخسا ايضا وخسا البصر خسر من باب قطع وخضع اهـ   نكالا مفعول
ثان لجعل التي بمعنى صير والاول هو الضمير والنكال المنع ومنه النكل والنكل اسم
للقيد من حديد واللجام لانه يمنع به وسمي العقاب نكالا لانه يمنع به غير المعاقب ان
يفعل فعله ويمنع المعاقب ان يعود الى فعله الاول والتنكيل اصابة الغير بالنكال ليرتدع
غيره ونكل عن كذا ينكل نكولا امتنع اهـ سمين   وبعدها اي الى يوم القيامة كما
قاله ابن عباس اهـ كرخي [illegible]   للمتقين اللام اي من قومهم او لكل متق سمعها
اهـ كرخي   واذ قال موسى لقومه الخ توبيخ اخر لاخلاف بني اسرائيل بتذكير بعض
جنايات صدرت من اسلافهم اي واذكروا وقت قول موسى عليه السلام لاصولكم
اهـ ابو السعود   وقد قيل هذا هو اول القصة الاتي في قوله واذ قتلتم
نفسا كما سيذكره المصنف بقوله وهو اول القصة فحق ترتيبها ان يقال واذ قتلتم نفسا
الى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الخ فقلنا اضربوه ببعضها فان قلت اذا كان
حق الترتيب هكذا فما وجه عدول التنزيل عنه قلت وجهه انه لما ذكر خباثتهم
وجناياتهم ووبخوا عليها ناسب ان يقدم في هذه القصة ما هو من قبائحهم وهو
تعنتهم على موسى لتتصل قبائحهم بعضها ببعض اهـ من الخازن وعبارة الكرخي
فيما سياتي قوله وهو اول القصة اي وان كان مؤخرا في التلاوة وانما اخر اول
القصة تقديما لذكر مساويهم وتعديدا لها ليكون ابلغ في توبيخهم على القتل
فقيل اسمه عاميل   بقرة البقرة واحد البقر تقع على الذكر والانثى نحو حمامة
والصفة تميز الذكر والانثى تقول بقرة ذكر وبقرة انثى وقيل بقرة اسم للانثى
خاصة من هذا الجنس والذكر الثور نحو ناقة وجمل واتان وحمار وسمي هذا الجنس
بذلك لانه يبقر الارض اي يشقها بالحرث ومنه بقر بطنه اهـ سمين وفي المصباح وبقرت
الشيء بقرا من باب قتل شققته وبقرته فتحته والمراد بقرة مبهمة كما هو الظاهر وكانوا
يخرجون من العهدة بذبح اي بقرة كانت في الحديث لكن ترتب على تعنتهم نسخ الحكم
الاول بالثاني والثاني بالثالث تشديدا عليهم لكن لا على وجه ارتفاع حكم المطلق
بالكلية على طريقة تقييده وتخصيصه شيئا فشيئا ولا يبعد ان يكون المراد من اول

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)